خلاصة تاريخ العام المنصرم

لحضرة الاب جبرائيل لوقاك اليسوعي

نظر اجمالي

ها قد انتهت السنة ١٩٢٠ ولم يُصب العالم كثيراً مما كان يؤمّلهُ منها . فانَّ سلمنا ليس بثابت الاركان وهو يشعرنا بتوالي القلاقل والاضطرابات . وهذه الحالة السيئة لم تُستثنَ منها تماماً الدول الظافرة التي كانت مؤمّلةً النجاة باثرها . بل شمس فلكنا لا تزال كما كانت في بدء الحرب تغيب كلّ يوم في افقٍ يتأجج ناراً . وقد زاد صغر اوربّة عمّا كان قبل السنة ١٩١٤ . فترى قارة آسية تخطّت الى حدود پولونية التي تجهل حتّى الآن أتكون احد تخوم اوربّة الشرقيّة ام من ثغور آسية الغربيّة . ولعلّها لا تعلم أتدوم في قيد الحياة

على انَّ العناصر الشديدة القوى بين الشعوب الراقية قد وجدت في الاخطار الحاضرة داعياً الى تنمية مساعيها وجهادها . وان اعتبرنا الكاثوليك خاصّةً رأيناهم يصرفون نظرهم بمزيد الهمّة الى درس المسائل الاجتماعيّة فهي هي الآن نقطة اجتماعهم الجوهريّة بازاء تلك العصابات المختلفة والأصناف الثوريّة التي تجمع قواها لتدكّ عرش الدول الحاضرة وهي تعتبرها كآبة الظلم والجور لامتلاكها على السلطة . فتُرى ماذا يكون مصير العالم عمّا قليل ؟ والى اين ستؤدي بنا هذه الاهوال التي لا يجد كبار الساسة دواء لها ناجعاً في حكمتهم البشريّة القاصرة ؟ ذلك سؤال يجهلون الجواب عنهُ وانّما يعلمهُ اصغر المسيحيين ألا وهو المثل السائر : انَّ المرء في التفكير والله في التدبير فهو تعالى يريد ان يقنع الانسان بلسان الاحوال انَّهُ لديهِ وحدهُ مقاليد الامور ومفتاح الفرج

فني بدء السنة الاخيرة كم من صلح وسلام تصدوا تقريرهُ : سلام البحر سلام تركيّة سلام بحر الادرياتيك السلام الروسي هذا فضلاً عن السلامات المتداعية كمعاهدة ڤرسايل والسلامات المتقلقلة كسلام بريطانية العظمى . ثمّ كم من حربٍ عزموا على انجازها

كالحروب المنتشبة في اوربة الشرقيَّة وفي جهات عديدة من آسية

فبين هذه الانواء العرمرميَّة رأينا الحبر الاعظم يترفَّع عن السياسة البشريَّة وهو لا يرى غير النفوس ففي براءاته الاخيرة انهض همم المرسلين ووجَّه نظرهم الى نشر الدين المستقيم نابذين وراء ظهورهم كلَّ اعتبار زمنيّ وكلَّ ميل الى سياسة خاصَّة فلا يقصدون الَّا وجه الله وخلاص النفوس . ولذلك ترى كثيرًا من هذه الدول المستجدَّة تعتصم بحبل البابويَّة المتين وتعدُّها وحدها كالقوَّة الادبيَّة الثابتة الاركان الخالية من كلِّ غرضٍ شخصيّ . وهذا ما حمل ويحمل كلَّ يوم هذه الدول الى ان ترسل الى رومية معتمدين يمثلونها وسفراء يسعون بترويج صوالحها الدينيَّة . وقد سبقت انكلترَة بقيَّة الامم في ذلك مدَّة الحرب فاخذت الدول تجري على مثالها او تحسّن علاقاتها السابقة . فانَّ لالمانية اليوم سفارةً بدلًا من الرسالة البروسيانيَّة السابقة ولبفارية بعثةً ثابتة . وكانت عدَّة دول قطعت علاقاتها مع رومية فاستأنفتها مؤخَّرًا كالبرتغال وفنيزويلة وسويسرة وموناكو . ثمَّ برومية اجتاز حاكم فلسطين اليهوديّ السر هربرت صموئيل ومثله الوفد الهنديّ الساعي بتوطيد الخلافة التركيَّة . فالكل ينظرون الى رومية كقبلة الدين وقطب العالم والى نائب السيد المسيح كرسول السلام وهو اثبت ذلك حديثًا ايضًا في منشوره عن السلام الذي ابرزهُ في ايَّار الاخير . واتخذ شفعاء جددًا عند الله لنوال ذلك السلام بتثبيته عدَّة قديسين ولا سيَّما القديسة جان درك التي حضر حفلة تقديسها المسيو هانوتو ممثلًا لدولة فرنسة . ومما يستحقّ الذكر تطويب زنوج اوغندا الشهداء . وهي المرَّة الاولى ينال اهل تلك البلاد هذه النعمة العظمى .

فرنسة

اصبحت فرنسة منذ انتخابات مجلسها الاخيرة محوريَّة كمركز النظام وحصن الدفاع عن السلام وعدوَّة النهضة البولشفية . فقد أعربت عن افكارها لمناهضة الفتن في معاملاتها الدوليَّة وفي تأويلها لمعاهدة سيڤر وعساها تبقى في الحدود المعقولة لئلَّا ينسبها اعداؤها الى الاستبداد

ومما استجدَّ في السنة الاخيرة ما رواهُ المشرق (١٨ [١٩٢٠]: ٩٥٧) عن انتخاب رئيس الجمهوريَّة الجديد المسيو ميلران بعد ان أُصيب المسيو ديشانيل بصابة البنيت

وبتوعك صحته فقدم استعفاءه — وقد تأذت فرنسة في شهورها الاولى بما حصل فيها من الاعتصابات المختلفة من قبل النقابات البحرية والبرية والصناعية وإضرابها عن العمل ومطالباتها في زيادة الاسعار وتخفيض ساعات الشغل فنتج عن ذلك انَّ الواردات زادت كثيراً عن الصادرات ونقصت قيمة النقود فأصبح الفرنك لا يمكنه ان يوازي اسعار النقود الغريبة كالاسبانية والسويسرية والهولندية ولا سيَّما الانكليزية . لكنَّ احوال البلاد تحسَّنت نوعاً بعد ان تعهدت الحكومة لدسانس شركة الاشغال العمومية وضربت على يدها

وقد سُرَّ معظم الاهلين في فرنسة لعرض الحكومة منذ شهر آذار مسألة استئناف العلاقات مع الفاتيكان والأمل معقود على قرب تنفيذ هذه المسألة بمصادقة مجلسي الندوة والشيوخ عليها — لمَّا دعوى كاليو فرنماً عن كلّ ما نُسب اليهِ من الخيانة نحو وطنهِ فانَّها انتهت بتبرئتهِ نوعاً من التواطؤ مع العدو وانَّما استرابوا بمكاتباتهِ وحكم عليهِ بعقابٍ خفيف

ومن الامور الحريَّة بالذكر وفاة الامبراطورة اوجانية قرينة نابوليون الثالث التي جدَّد موتها ذكر الحرب السبعينية . على انَّ المتوفَّاة استحقَّت بسلوكها وقت ملكها وبعدهُ ثناء الجميع لتقاها وحنانها على الفقراء والبؤسين وانقطاعها الى الاعمال المبرورة

امَّا سياسة فرنسة الخارجيَّة فانَّها كانت مقيَّدة بموقفها الحرج ازاء حلفائها الانكليز والاميركيين ومجالتها الاقتصاديَّة والماليَّة وقلَّما تراها مستقلة في عملها . فمن ذلك انَّها وضعت يدها على الخمس مدن الالمانيَّة الواقعة على ضفَّة الرين اليمنى ومن جملتها فرنكفورت لتضطرَّ الالمان ان يسحبوا جنودهم من مقاطعة روهر فلم يستحسن الحلفاء عملها الَّا بلجكة التي عقدت مع فرنسة معاهدة دفاعيَّة في شهر آب — وممَّا اقدمت عليهِ فرنسة دون حلفائها انَّها ايَّدت الجنرال ورنجل والبولونيين في محاربة السوفيات وسنذكر ماثرها في سوريَّة وقيليقية

بريطانية العظمى

جرت بريطانية في سياستها على وتيرتها المعتادة فانَّها رغماً عما تجدهُ في طريقها من المعاكسات لا تزال جاريةً على خطَّةٍ ثابتة وغاية واحدة وهي ان تجعل بلادها في مقدَّمة

دول العالم . وكان اكبر صليبها شقيقتها الصغيرة ارلندة التي لم تَعُد ترضى الّا بالاستقلال التامّ بعد ما حارب ابناؤها جنباً لجنب مع الانكليز في الحرب الكونيّة لتخويل الامم الصغرى الحريّة التامّة . واذ ترى انكلترة في انفصال ارلندة هضماً لسلطتها فانّها قامت في وجهها وناهضتها بكل عُنف وقساوة من ذلك توقيفها الحاكم كورك ماك سويني الذي انتحر جوعاً ليحتجّ بموتهِ على ظلم اعدائهِ فاكان من الارلنديين الّا ان شكّلوا العصابات الثوريّة من السن فن (Sinn-Feiners) الذين اطلقوا العنان لمساوئهم ضد الانكليز فنجم عن ذلك شبه الحرب الاهليّة التي استعرت نيرانها طول السنة المنصرمة

ولا تخلو انكلترة نفسها في داخليّتها من المشاكل فانّ نقابات الاشتراكيين تزيد كل يوم عدداً وعصبيّةً فطلب المعدّنون وضع مناجم الفحم في حوزة الدولة بدلاً من الشركات الماليّة ليعزّزوا بذلك احزابهم وتهدّد العمّال باعتصاب عام واضربوا عن الشغل في اواسط تشرين الاوّل وثبتوا على اضرابهم الى آخرهِ فألحقوا بالدولة خسائر لا تُحصى ولا يزالون يطلبون زيادةً في اجرتهم

امّا ضابط سكّان السياسة في انكلترّة فلا يزال لويد جورج الّا انّ حزبهُ قد ضعف نوعاً ولا سيّما بدخول خصمهِ الكبير المستر اسكويث في ندوة العموم . وسياستهُ الخارجيّة ارجح وامكن فانّهُ ناصب كليمنسو لمّا اراد ان يجعل بلاد روسيّة ضمن دائرة من الاسلاك الشائكة وهو الذي استقبل نائب السوفيات المسيو كراسين لمّا صار الحمر يتهدّدون العجم والسلطة الانكليزيّة في الهند . لكنّ هيئتهُ القضاء لم تقوَ على حلّ كل المشاكل من جملتها المسألة المصريّة ومسألة العراق وما بين النهرين واعوص منها المشكل الارلنديّ مع الخوف من انفجار بركان الهند ولاسيّما انّ البرنس دي غال الذي كانوا انتدبوهُ لسياحة في تلك البلاد لتوطيد السلطة الملكيّة هناك احجم عن السفر

الدول المتحالفة

لمّا افتتح الحلفاء مؤتمر السلام كان يؤمّل من مجلسهِ الإقدام على عظائم الامور وها هو قد بلغ ختامهُ في هذه السنة بحمول وضعة فانّهُ لم يبق من الثلثة المعهود اليهم تدبير الامور الدوليّة غير لويد جورج وثباتهُ ادلّ دليل على فوز السياسة الانكليزيّة

وعلوّ كعبها — وفي ١٠ ك ٢ قد ادخلت عهدة ڤرسايل في عملها بعد اعلان نهاية الهدنة التي قلّما نصّ التاريخ على هدنة طالت مثلها ١٤ شهرًا

وما لبث ان عُقد مؤتمر باريس الثاني الذي لم يُدعَ اليه غير الحلفاء. وفيه تعيّن المجلس الاعلى فحاول بتأليف جمعيّة الامم التي سبق الاديب اميل تيّان فوصفها وصفاً مستوفياً (اطاب المشرق ١٨ [١٩٢٠] : ٧٥١ — ٧٦٩) . وقد عقدت الجمعيّة المذكورة عدّة اجتماعات في بلاد شتّى كايطالية (رومية) وبلجيكة (بروكسل) وسويسرة (جنيفة) فتباحث اصحابها في محاكمة الامبراطور غليوم وفي الضغط على المانية لتسليم مؤونتها الحربيّة وسفنها وتقليل جنديّتها ودفع غرامتها الحربيّة . وفي الوسائط الناجعة لدفع الازمات الماليّة والاقتصاديّة وكان الرئيس ولسون مصادقاً على كلّ ذلك الى ان تعيّن خلفهُ المستر هاردنغ لرئاسة الولايات المتّحدة فلم يصادق على اعمال الرئيس السابق . كما انّ مجلس الشيوخ في الولايات المذكورة كان نبذ عهدة ڤرسايل اذ رأى فيها مضاساً لاستقلال الامم اعني لمذهب مُنْرو . والحقّ يقال انّ كثيرًا من التقارير السابق ذكرها لم يمكن اجراؤها فعلاً فاصرّت المانية على رفض مضامينها وبقي الامبراطور غليوم في ضيافة هولندة التي لم ترضَ بتسليمه . وممّا قرّرتهُ جمعيّة الامم ان يُعرض على الدول المتعايدة الاشتراك معها فرضيت بذلك سويسرة في ايّار المنصرم واتّفقوا على ان تكون جنيفة مركزًا لتلك الجمعيّة وحاضرتها

ثم عقد المجلس الاعلى مؤتمر باريس الثاني الذي عقبتهُ اجتماعات مختلفة كان اوّلها في لندن وكان اعضاء المجلس يصرّحون في كلّ اجتماع باتّفاقهم التام . وهيهات ان يصحّ قولهم فان كلمتهم كانت تختلف في معظم الامور كأمر روسيّة والسوڤيات وكامر الادرياتيك وكأمر پولونية وبالاخصّ امر المانية . فمسألة الادرياتيك لم تنتهِ الّا في آخر السنة بمعاهدة راپالّو باتّفاق ايطالية واليوغوسلاف بعد المفاوضات العديدة وتهوّر دانتزيو في ضبط مدينة فيومه وتوسّط الرئيس ولسون

واجتمع المجلس الاعلى في سان ريمو بعد واقعة فرنكفورت وكاد الخلاف يشتدّ بين الحلفاء . فعادوا وكرّروا العزم على الثبات في اتّحاد كلمتهم فكانت نتيجة هذا الاجتماع ان فرنسة التي تقدّمت خطوةً على ضفاف نهر الرين تقهقرت بالعكس في ضفاف البوسفر وفيهِ جُعلت نظارة الاستانة في عهدة انكلترّة والرخصة لليونان بأن

يتقدّموا بجيوشهم في الاناضول ويستوطنوا ازمير . وهي امور هيّجت الرأي العام بين الاتراك وحدت بمصطفى كمال الى محاربة الحلفاء طول السنة

ثمّ ولي اجتماع سان ريمو اجتماعات أخرى في رومية في شهر ايّار ثمّ حيث وبولوني وسيا تداولوا فيها الابحاث عن الاحوال الحاضرة وخصوصاً في إجبار المانية على نزع الاسلحة ودفع الغرامة الحربيّة وفي مناهضة البولشفية وتأييد الجنرال رنجل ومساعدة پولونية ودفع اليونان الى محاربة الكماليين . وقربت نهاية السنة دون حلّ كلّ هذه المشاكل حتّى جاءت غيرها ايضاً زادتها تعرقلاً كموت ملك اليونان ومحاولة الملك قسطنطين لأن يرجع الى عرشه وكفشل الجنرال رنجل امام البولشفين والسوفيات الظافرين . وترى الشرق حاضراً محفوفاً بالمخاطر كما كان سابقاً

المانية

ذاقت المانية مرارة الثورة ثالثةً في السنة المنصرمة اذ سعى الحزب العسكريّ بان يستولي على حكم البلاد لكنّ مساعيهُ في فرنكفورت فشلت بجمود الاهلين في جنوبي المانية وغربيّها . وهذه الحركة دفعت فرنسة الى ان تحلّ بعض المدن الالمانيّة . فاظهر الالمان من الاباء والترفّع ما لا يليق بهم بعد ان دارت عليهم رحى الحرب وربّما توهموا العالم بالخصب وسعة العيش واغّا الصحيح انّ المجاعة ضاربة اطنابها في جهات كثيرة ولا سيّما في سكس وقد أصيبت الصناعة عندهم بضربة لازبة لهبوط نقودهم وغلاء المواد الغذائيّة ولصعوبة حصولهم على المواد الاولى لإحياء صناعتهم . فانّ آلة كانت قبلاً تساوي مليوناً واحداً لا يُحصل عليها حاضراً باقلّ من ٢٠ مليوناً . امّا برنامج سنتها فقد بلغ ٣٠ ملياراً يضاف اليها ٤٠ ملياراً لمصاريف خارقة العادة و١٥ ملياراً لماش الجنود المحتلّة في بلادها . وقد بلغ النقص في ميزانيّتها السنويّة ٦٧ ملياراً . على انّ لالمانيّة قدرةً واسعة في الشغل يمكنها ان تغتني بها وتُغني غيرها على شرط ان يساعدها الحلفاء في اصلاح ادواتها

ايطالية

انّ حالة ايطالية الداخليّة معضلة لما يتهدّدها من العناصر البولشفيّة التي اختلطت بعمّالها فاثارت الفتن في جهات مختلفة واعتصب كثيرون من العملة وتحاملوا على المصانع وطردوا اربابها . وكان المسيو فرنشكو نيتي ساعياً بتخفيف هذه الازمة الاقتصاديّة

غاية جهده دون الفوز بمراده الى ان سقطت وزارته لمعاضدته الباعة في زيادة اسعار الخبز فقام في مركزه المسيو جيراتي دون ان يقوى على اصلاح الامور بل تفاقمت حركة العملة واستولى الفلاحون على الاملاك وخصوصاً في صقلية فاضطرت الحكومة الى توقيف زعماء تلك الفتن واقنعت العملة بقبول حكم ديوان النقابات . اما سياسة ايطالية الخارجيَّة فكانت كثيرة التقلُّب فتارة تميل الى البلشفيَّة وتسعى حيناً آخر في توسيع نطاق حكمها في انحاء تركيَّة وقد حاولت استئناف معاملاتها مع روسيَّة ومع المانية واستقبلت بكل وداد كنشلير النمسة موسيو ريمر واعلنت لفرنسة بعدم رضاها عن دخول جنودها في فرنكفرت وباستيائها من المعاهدة التركيَّة مع كونها نالت بفضلها امتيازات خاصة كوادي نهر ميندر ومرفأ أضاليا ومدينة قونية ومناجم الفحم في هرقلية . ومما توصلت سياسة جيراتي الى فصل حكم الاقرار باستقلال البانية وتخلية ايطالية لفلُّونة مع حفظها لسيزانو . وكذلك اتفقت مع سربيَّة واليوغوسلاف بان تملك إستريَّة ومدينة زارا ثم تجعل فيومه مدينةً حرَّة وتتخلى عن دلماسية لليوغوسلاف وهي الآن مهتمَّة في مقاومة دانتزيو وحزبه

ادلَّة الشرقيَّة

ليس كلامنا عن وادي الدانوب حيث المجاعة تضرب ضرباتها المؤلمة في النمسة الالمانية ولا عن المجر المصابة برهةً بغزوات البولشفيَّة وانما كلامنا عن بولونية ورومانية وليتوانية واستونية ولتُونية وفنلندة وروسيَّة باجمعها فانَّ الاخبار عنها قليلة متناقضة مع ما أُرسل اليها من الوفود للاطلاع على حقائق امورها ومع تدوين مكتب باريس للتبليغات الرسميَّة الموفدة اليه منها . ودونك خلاصة ما ثبت من امورها : في اوائل السنة ١٩٢٠ كانت الجيوش الحمراء ظافرة غانمةً . فانَّ البولشفيين زحفوا بامر لينين على الجيوش القادمة لمحاربتهم تحت قيادة كولتشاك ودنيكين ويودنتش وللاستيلاء على عاصمتي روسية بتروغراد وموسكو فما لبثوا ان دحروهم وكسروهم كسرة شنيعة ثمَّ تقدَّموا الى حدود منغوليا ودخلوا بخارى عاصمة تركستان وضبطوا اطراف السكة الحديديَّة القاطعة لبحر قزوين . واوقفوا في سيبرية كولتشاك ورموهُ بالرصاص وبعد قليل اصبحت سيبرية كلها في يدهم بابتعاد اليابانيين عنها

فدفعت هذه الامور حكومة استونية الى مصالحة روسيَّة واستمدّت الدول البلقانيَّة الى السير على آثارها واذا بالجنرال ورنجل ظهر في الجنوب كخلف لدنيكين وتحفّزت بولونية للهجوم على البلشفيين بعد اهتمامها بعقد الصلح معهم . فكان الظفر اوّلًا معقودًا تحت لوائهم وفتحوا في ايّار مدينة كياف مقدس روسية لكنّ هذا الانتصار كان عقيماً اذ اضطرّ البلشفيون الجنودَ البولونيَّة الى تخلية المدينة وتعقّبوا آثارهم هاجمين عليهم حتّى تهدّدوا عاصمتهم فرسوفية فطلبوا الصلح اوّلًا ثمّ أتتهم النجدات من فرنسة فاستأنفوا القتال وردُّوا الحمر على اعقابهم ثمّ عقدوا بينهم الهدنة في تشرين الاوّل وكذا فعلوا مع دولة ليتوانية . وكادت الامور تهدأ قليلًا واذا بالجنرال البولوني زليغوفسكي سار بجنوده الى ڤلنا فدخلها واعلن فيها بحكومة مستقلّة كما فعل دانتزيو في فيومه وهو حتّى الآن لم يرضخ لاوامر المجلس الاعلى بل قوّى جيشهُ واستولى على پرنسك وضفاف نهر دنيستر . وفي هذه الاثناء شنّت البلشفيون شمل الجنرال ورنجل وجيشهِ وتقدّموا الى القريم والى شواطئ البحر الاسود

الشرق الادنى – تركيَّة – البحر المتوسّط

شغلت مسألة تركيَّة كلّ دهاقين سياسة الحلفاء منذ اوائل السنة وكان الجميع ينتظرون بفروغ الصبر شروط معاهدتهم فتأجلت الى شهر ايّار . وردّ الحلفاء الوفد التركي بعد قدومهِ الى باريس فجرحوا احساسات الاتراك وزادوهم نفوراً لمّا سمحوا لليونان بان يعلنوا بحكمهم على ازمير . وفي شهر آذار دخلت الدول الاتفاقية الاستانة فضبط الانكليز أحياء پيرا والفرنسويون استنبول والايطاليُّون اسكودرة فاصبحت عاصمة تركيَّة كالاسيرة بين ايدي الدول التي اعلنت انها لا تريد نزع المدينة عن حكم السلطان . . امّا شروط المعاهدة فقدّمتها الدول المتحالفة الى تركيَّة في ١٠ ايّار لتمضي عليها لكنّها تلكّأت وتريّثت حتّى اضطرّ الوفد التركي الى قبولها بعد ثلاثة اشهر في ١٠ آب بعد دخول اليونان الى الاراضي التركيَّة وردّهم الكماليين عن بحر مرمرا ودخولهم الى مدينة بروسة لكنّ مجلس النوّاب لم يصادق عليها حتّى الآن

على انّ هذه الامور كلّها لم تكفِ لحلّ المسألة التركيَّة . طالما للاتراك جيش منظّم يقودهُ احد قوّادهم المعدودين مصطفى كمال الذي يضبط عدّة ولايات تركية ويجنّد فيها الجنود ويناجز القتال المتسين الى الدول المحالفة في عدّة ولايات حتى

قيليقية وشمالي حلب والحكومة التركية ترذل فعلهُ ظاهرًا وهي تعضدهُ باطناً . واذ رأى اليوم الحلفاء انقلاب اليونان على ڤنزيلوس وتصميمهم على اعادة الملك قسطنطين الى عرشهِ عدلوا الى مصالحة تركية وتعديل معاهدة سيڤر وارجاع ازمير الى الاتراك . وسوف يوقفنا الوقت القريب على ما سيجري فعساهُ يكون خيرًا

اما الولايات العربيَّة التي تخلَّى عنها النير التركيّ تماماً فقد جرت فيها مدّة هذه السنة امور خطيرة . دخل العام الجديد وسوريَّة قد برحتها الجنود الانكليزيَّة الى فلسطين وتولَّى الفرنسويون سواحل الشام في المنطقة الغربيَّة . اما الداخليَّة فأعلن بها الحكم العربيّ دون العراق وما بين النهرين حيث رسخت فيهما قدم الانكليز . فلمَّا اقبل الى بيروت المعتمد السامي الجنرال غورو في اواخر السنة ١٩١٩ دخلت البلاد في طور جديد فتمّ بحسن نظرهِ خروج جيش الاحتلال الانكليزي بكل هدوء وعقبهُ الجيش الفرنسوي في ضبط البلاد مستقلًا عن حكم الجنرال اللّنبي معتمد البعثة المصريّة على شرط ان لا يحتلّ الفرنسويون المنطقة الشرقيَّة ومدنها الاربع . وما لبث الامير فيصل ان عاد من لندن وباريس بعد اتفاقهِ مع حكومتيهما مارًّا ببيروت حيث أُكرمت وفادتهُ واستُقبل كما يليق بمقامهِ

ولكن ما كاد الفرنسويون يركزون في منطقتهم الغربيَّة حتَّى ثارت الفتن في كلّ الجهات وتعدَّدت الجنايات واصبح النهب والسلب والقتل متواليًا تارَّة في جبال النصيريَّة وتارةً في مرجعيون وحينًا في تلّ كلخ وفي صور وفي بلاد بشاره . هذا مع ما كان يجري من التعدّيات والمذابح في قيليقية وجبال انطاكية وفي مرعش وعينتاب الى اورفة وانحاء الفرات . وزاد الامر تفاقمًا باعلان الامير فيصل ملكًا في دمشق في ٨ آذار وذلك في مؤتمر وطني دعوهُ بنادي العرب . فقلق النصارى واندهش الحلفاء لتجاوز الامير حدوده فدعوهُ الى اوربَّة ليؤدي حسابًا عن خرقهِ للمعاهدات فصمَّم الآذان الى تموز حتَّى اضطرَّت فرنسة وقد عيل صبرها الى ان ترسل اليهِ تبليغًا نهائيًا رضخ اليهِ اولًا ثم لم يقم بوعدهِ بل باشرت جنودهُ بقتال الفرنسويين فحينئذٍ وردهم الامر بالسير الى الامام فسحقت حملتهم كلّ معاكس ودخلوا دمشق في ٢٥ تموز واحتلُّوا بقيَّة المدن بعد ايَّام قليلة . ولمَّا دخل شهر ايلول أعلن في غرَّتهِ باستقلال لبنان الكبير وحظي اهلهُ بما طالما تمنَّوهُ وبذلوا في سبيلهِ النفس والنفيس وقد جرت

وقتئذٍ حفلات باهرة ذكرًا لهذه الاحداث الخطيرة في بيروت ولبنان ودمشق وحلب

اما بلاد العراق وما بين النهرين فان انكلترة وجدت فيها من المعاكسات من قبل الاهلين والقبائل العربية ما لم يكن في حسبانها فقضت السنة في المحاربات ولها هناك جيش عظيم ينيف على ٦٠،٠٠٠ محارب

وكذا فلسطين فان اهلها بعد ما تفاءلوا بحلول الحلفاء في ربعهم استاءوا ايّ استياء لفتح بلادهم للمطامع الصهيونية التي تتهدد مستقبلهم وقد تعيّن كحاكم على وطنهم اليهوديّ النحلة السر هربرت صموئيل من أسرة متناغو

على انّ تلك المشاكل خفيفة بالنسبة الى ما يجدهُ الانكليز من المناهضة الوطنية في مصر فانّ الاهلين ردُّوا خائبة لجنة اللورد ملنر في اواخر سنة ١٩١٩ وجرت اضطرابات شتّى وقلاقل متعددة في القاهرة والمدن الاخرى وعيّن المصريون وفدًا للمفاوضة في استقلالهم في لندن لم يستقبلهُ الانكليز مرّة أولى ثمّ عادوا فدعوهُ في حزيران وجرت مداولات سرّية رضي بها الوفد ولم يوافق المصريون والانكليز معًا على شروطها فانّ الاولّين يريدون استقلالاً تامًا على مصر والسودان ويأبون كلّ نظارة انكليزية وتداخل اجنبيّ بينما الانكليز يرون في كلّ تخلٍّ عن مصر خطرًا لكيانهم في الهند والله اعلم كيف ستنتهي الامور

وزاد قلق الانكليز بسبب املاكهم الهندية لما حدث هناك من المشاغب والفتن اسعر نيرانها دُعاة البلشفيين الذين يستفرغون كنانة الجهد ليجذبوا العالم الى آرائهم الفاسدة فبعد ما طافوا جهات الصين وتركستان وسيبرية وأضرموا فيها سعير الثورة قصدوا العجم والهند وكردستان وما بين النهرين وقد نقموا خصوصاً على الانكليز لاستبدادهم ومطامعهم الاشعبيّة . وخصُّوا الهند بدعوتهم لما لهم هناك من المساعدين خصوصاً بين المسلمين الذين يبلغ عددهم ٧٠ مليوناً . وليس بين دول آسية من تصدّى لهم الّا اليابان الذي سدَّ الطريق في وجههم وهو لا يزال في توتّر دائم وقد اصبح اليوم دولةً برّيّة قوية لتسلكه على منشوريا وشنطُنغ ومنغولية بعد ان كان دولة بحريّة مهيبة . والله هو الذي يرفع من يشاء ويذل من يشاء